

## 40 - دروس وفوائد من آية الكرسي الشیخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعواز بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:02

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله وصلى الله وسلام عليه وعلى الله واصحابه اجمعين ايها الاخوة الكرام لا يزال الحديث عن آية الكرسي - 00:00:25

التي هي اعظم آية في كتاب الله عز وجل وقد مر معنا في الدروس الماضية شيء من المقدمات حول فضل هذه الآية الكريمة وعظم شأنها وانها افضل آية القرآن الكريم - 00:00:53

ومر معنا ان هذه الآية اخلصت لبيان التوحيد وتقريره وذكر دلائله وبراهينه وانها صدرت بكلمة التوحيد لا الله الا الله كما قال عز وجل باول هذه الآية الله لا الله الا هو - 00:01:22

وهذه الكلمة التوحيد التي هي اعظم الكلمات شأنها واجلها مكانة وليس في الكلمات كلمة افضل من هذه الكلمة وقد قال عليه الصلاة والسلام وخير ما قلته انا والنبيون من قبلى - 00:01:57

لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر ومر معنا ايضا ان هذه الكلمة العظيمة الجليلة المباركة كلمة التوحيد لا ينتفع بها قائلها - 00:02:22

الا اذا قالها عن علم وعن صدق وعمل بما تقتضيه فانها بذلك تكون نافعة له والعلم بمعناها شرط من شروط قبولها وقد مر معنا بعض الادلة على ذلك كقوله سبحانه وتعالى - 00:02:50

فاعلم انه لا الله الا الله وقوله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا الله الا الله دخل الجنة - 00:03:20

رواه مسلم في صحيحه وكان كان الحديث بالامس عن معنى الكلمة التوحيد لا الله الا الله وكان للحديث بقية فنواصل اليوم باذن الله تبارك وتعالى الحديث عن معنى هذه الكلمة - 00:03:39

المباركة الكلمة التوحيد وبهذه المناسبة تعجبني الكلمة قالها احد اهل العلم مبينا مكانة العلم بلا الله الا الله وان قائل لا الله الا الله لا ينتفع بها الا اذا كان - 00:04:09

قوله لها عن علم بمعناها ومعرفة بمدلولها قال بعض اهل العلم ان لا الله الا الله ومعناها بمنزلة الروح من الجسد بمنزلة الروح من الجسد ومن المعلوم ان الروح لا تتحقق له ومن المعلوم ان الجسد - 00:04:37

لا تتحقق له الحركة الا بروحه وان ان لم تكن له روح فلا حراك له وهذا الشأن في الكلمة التوحيد لا الله الا الله اذا قالها وهو لا يدرى ما هي - 00:05:11

ولا يعرف ما تدل عليه ولا يعرف معناها فانه لا ينتفع بها ومن باب اولى اذا قالها وهو يفهمها فهما خاطئا منحرفا فهذا اشد في الخطير والظرر ولهذا كان واجبا على كل مسلم - 00:05:32

ان يكون على علم ودرية بكلمة التوحيد لا الله الا الله يفهم معناها فهما صحيحا مستقيما على ضوء كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما جاء عن السلف الصالح من الصحابة - 00:05:58

ومن اتبعهم بحسان وفي بيان معنى هذه الكلمة من معناها ايات كثيرة في القرآن الكريم تفسر الكلمة التوحيد لا الله الا الله والقرآن يفسر

بعضه بعضاً وإذا جاءك تفسير هذه الكلمة - 00:06:23

من الله جل وعلا في كتابه فان هذا يغنىك عن تفسير المفسرين وبيان المبينين والقرآن الكريم فيه ايات كثيرة تفسر كلمة التوحيد لا الله الا الله وتبينها بياناً شافياً واضحاً كافياً - 00:06:48

وقد سبق مع ان مر معنا جملة كبيرة من الايات المفسرة لكلمة التوحيد لا الله الا الله ومن خلال الايات التي مرت معنا وغيرها مما جاء في القرآن نتبين ان طريقة القرآن في هذا الباب وفي تقرير التوحيد - 00:07:17

قائمة على اصلين النفي والاثبات قائمة على اصلين النفي والاثبات النفي العام للعبودية بكل انواعها وبجميع افرادها عن كل احد الا الله سبحانه وتعالى واثبات العبادة بكل معانيها لله وحده - 00:07:43

خالصة صافية نقية ليس لاحد فيها شركة والایات في هذا المعنى كثيرة قال تعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - 00:08:13

وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والایات في هذا المعنى كثيرة يجمع فيها بين النفي والاثبات وبهذا يعلم ان التوحيد الذي هو مدلول هذه الكلمة - 00:08:42

لا لا يتم للعبد ولا يتحقق الا بهذين الاصلين النفي والاثبات فمن جاء بالنفي صرفاً بدون اثبات لم يكن موحداً ومن جاء بالاثبات دون ان ينفي لا يكون موحداً بل لا يكون موحداً الا - 00:09:10

بالجملة بين الامرين الذين جمعاً بينهما في تقرير التوحيد وهم النفي والاثبات ولا الله فيها هذان الامرين النفي والاثبات فقوله لا الله هذا نفي وقوله الا الله اثبات - 00:09:37

وهذه الكلمة كلمة التوحيد وان كانت كلمة واحدة الا انها في قوتها وتقريرها بمثابة جملتين جملة نافية وجملة مثبتة الجملة النافية مكونة من لا النافية للجنس واسمها الله وخبرها وهو المذوف المقدر حق - 00:10:06

فهذه جملة نافية والجملة المثبتة في الاستثناء في قوله الا الله الا الله. فالله جل وعلا وحده هو المعبد بحق ولا معبود بحق سواه وبهذا تعلم ان لا الله الا الله جمعت في البيان بين امرين - 00:10:41

الامر الاول نفي العبودية عن كل احد سوى الله والامر الثاني اثبات العبودية بكل معانيها لله سبحانه وتعالى وحده ولهذا قال العلماء ان النفي والاثبات في الكلمة التوحيد مترابطان من كل وجه - 00:11:05

متلازمان من كل وجه لا نفي الا بالاثبات ولا اثبات الا بالنفي متلازمان من كل وجه بمعنى ان العبد لا يتحقق له البراءة من عبادة من سوى الله الا اذا اخلص له الدين - 00:11:36

ولا يتحقق له اخلاص الدين الا بالبراءة من عبادة من سوى الله فهما متلازمان لا يتحقق النفي الا بالاثبات ولا يتحقق الاثبات الا بالنفي مرة ثانية لا يكون العبد محققاً لاخلاص - 00:12:01

وهو الاثبات الذي دلت عليه الكلمة التوحيد الا بالبراءة الذي هو مدلول النفي في هذه الكلمة ولا يتحقق ايضاً النفي الذي هو البراءة والخلوص من الشرك الا باثبات التوحيد واخلاص العبادة لله تبارك وتعالى - 00:12:24

فلا يكون العبد موحداً الا اذا حقق الامرين معاً افرد الله عز وجل بالعبادة ونفي العبادة عن كل من سوى الله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً - 00:12:50

لا يكون عبداً حقاً لله الا اذا نفي الشرك ولا ايضاً يتحقق له انتفاء الشرك الا اذا اخلص الدين لله سبحانه وتعالى وقام بالعبادة وجاء بها خالصة لله عز وجل - 00:13:11

دون ان يجعل لاحد فيها شركة لا الله الا الله و معناها ومدلولها اي لا معبد بحق الا الله وقد عرفنا ان معنى الله في لغة العرب اي المعبد من التأله وهو التذلل - 00:13:33

والتبعد فالله هو المعبد الذي يقصد بالعبادة ويلتجأ اليه بالطاعة ويختضع له وينزل ويركع له ويسلام وتصرف له انواع العبادات ولا يستحق شيئاً من ذلك الا الله سبحانه وتعالى فهو الذي تفرد بخلق الناس - 00:14:02

وايجادهم فهو الذي يجب ان يفرج بانواع العبادة كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - [00:14:31](#)

وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله شركاء في العبادة وانت تعلمون انه لا خالق لكم غير الله - [00:14:54](#)

وانت تعلمون انه لا خالق لكم غير الله فكما انه تفرد بخلقكم ورزقكم والانعام عليكم والتفضل بصنوف النعم وانواع الممن فليفرج وحده تبارك وتعالى بالعبادة فلا يصرف شيء منها الله - [00:15:14](#)

ولا يدعى الا هو ولا يسأل الله ولا يستغاث به ولا يذبح الله ولا يصرف اي شيء من العبادة الله جل وعلا هذا هو معنى قول المسلم لا الله الا الله - [00:15:37](#)

اي لا معبود بحق الا الله والنفي في قوله لا الله منصب على الخبر المحنوف المقدر بحق فهي نافية لوجود الله حق غير الله سبحانه وتعالى ولننتبه لهذا نافية لوجود الله حق غير الله سبحانه وتعالى - [00:15:53](#)

وليس نافية لوجود الله المباطلة المزعومة ليست نافية لوجودها فهي موجودة وكل ما عبد اتخذ لها كل ما عبد وقصد بالعبادة فقد اتخاذها اتخذوا من دون الله الها - [00:16:27](#)

فكل ما عبد وقصد فقد اتخاذها فالنفي منصب على الخبر المحنوف المقدر بحق لا الله حق فالنفي لوجود الله حق النفي لوجود الله غير حق غير الله سبحانه وتعالى - [00:16:56](#)

اما الله المباطلة فموجودة وكل من قصد بالعبادة غير الله فالوهيته باطلة ولا احقيه له فيها مهما كان ومن كان فالاوهية لله ولا يقصد بالعبادة الا الله الا الله سبحانه وتعالى - [00:17:21](#)

ولا يكون العبد من اهل لا الله الا الله الا اذا حق ذلك قصد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ونفها عن كل من سوى الله ونفها عن كل من سوى الله - [00:17:48](#)

لا الله حق وكما قدمنا لا يجوز ان يقدر المحنوف بغير هذه الكلمة كلمة حق وهي الكلمة التي دل عليها القرآن ودللت عليها سنة النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى - [00:18:04](#)

له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كbastط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه؟ وما دعاء الكافرين الا في ظلال وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق - [00:18:28](#)

وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قادر وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير فالعلي الكبير وهو الله سبحانه وتعالى هو الله الحق - [00:18:48](#)

وكل من سواه اذا اوله وقصد بالتلذل والخضوع والعبادة فقد اتخاذها بالباطل فقد اتخاذها بالباطل لا الله حق الا الله عندما يخطى الانسان في فهم هذا المعنى الواضح - [00:19:10](#)

كلمة التوحيد لا الله الا الله يقع في الانحراف والزلل وما تلک الصور المشينة والاعمال الفظيعة والانحرافات المتکاثرة التي يقع فيها كثير من الناس مخالفين بها التوحيد الذي خلقوا لاجله واجدوا لتحقيقه - [00:19:41](#)

الا نتيجة من النتائج للجهل بمدلول هذه الكلمة العظيمة وعدم دراية بمدلولها وهذا من اعظم الخطأ واسده ان يكون قائل لا الله الا الله يردها ولا يدری ما هي او يفهمها فهما خاطئا - [00:20:08](#)

او يفهمها فهما خاطئا ولعل لعله هنا في هذا المقام من المناسب الاشارة على وجه التنبيه والتحذير لبعض المفاهيم الخاطئة التي وجدت وقالها بعض الناس في معنى كلمة التوحيد لا الله الا الله - [00:20:38](#)

فمنا قائل ان معنى لا الله اي لا الله موجود الا الله لا الله اي لا الله موجود الا الله فجعل المحنوف المقدر هو ماذا موجود - [00:21:06](#)

المحنوف المقدر موجود او لا الله ممكن الا الله فقدر المحنوف موجود او بممكن ماذا يترب على هذا التقدير ماذا يترب على هذا

التقدير عندما يقول القائل ان معنى لا الله الا الله اي لا الله موجود الا الله - 00:21:28

ونحن نعلم ان ثمة الة موجودة كثيرة جدا عبد بالباطل فماذا يكون الامر وماذا يكون المعنى كل الله وجد فهو الله كل الله وجد عبد فهو الله - 00:21:54

فترجع الكلمة الى اقبح عقيدة وافسد عقيدة وهي عقيدة الحلوية الذين يقصدون بالعبادة كل كل شيء ويقولون ان الله حال في كل مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - 00:22:19

فيقعون في خطأين فادحين اخلال بالعبادة واخلال بالتنزيه تنزيه الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا قال ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه والباطل وان الله هو العلي الكبير - 00:22:42

فلم يثبتوا علوه ولم يتحققوا العبادة التي خلقهم لاجلها واجدهم لتحقيقها فانظر الى ماذا يجر مثل هذا الفهم الى انواع من الانحرافات والزلل في فهم كلمة التوحيد لا الله الا الله - 00:23:00

ومن قائل ان معنى لا الله الا الله اي لا خالق الا الله ان معنى لا الله الا الله لا خالق الا الله وهذا الامر صحيح من حيث هو لا خالق الا الله - 00:23:23

فالخالق هو الله وحده لكن هل هذا هو معنى لا الله الا الله هل هذا هو مدلولها ولو كان هذا مدلول هذه الكلمة ايرضها المشركون في زمن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:42

الذين ذكر الله سبحانه وتعالى من شأنهم انهم اذا سئلوا من الخالق في السماوات للارض للجبال للناس يقولون الله هم يعتقدون انه لا خالق الا الله ولو كان معنى لا الله الا الله اي لا خالق الا الله - 00:24:01

لما رفظ المشركون هذه الكلمة لانها لا تصادم عقيدة عندهم لانها بذلك لا تكون مصادمة لعقيدة عندهم ولكنهم فهموا معناها وفهموا انها تبطل الالهة والمعابدات ولهذا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام قولوا لا الله الا الله تفلحوا - 00:24:20

قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجائب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهمتهم. ان هذا لشيء يراد فامتنعوا من قول هذه الكلمة وقبولها لانها تبطل الالهة - 00:24:46

ولو كان معناها لا خالق الا الله لما ترددوا في قبولها والنطق بها وفي الاية الاخرى قال تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون ويقولون ائنا لتنا ركوا الهمتنا لشاعر مجنون - 00:25:06

ولمزيد من الايضاح لهذا المقام اذكر بقصة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم عندما حضرته الوفاة وانتم تعلمون شأن عم النبي صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه - 00:25:29

رباه في الصغر ووقف معه في الشدائيد وصبر على الحصار عامين وبذل ماله وجاهه ومكانته في نصرته والذب عنه حصل منه امور كثيرة تجاه النبي عليه الصلاة والسلام وحاول النبي صلى الله عليه وسلم مرات وكرات - 00:25:53

لدعوه وهدايته الى التوحيد وكانت اخر محاولة له عندما حضرت ابا طالب الوفاة فجاءه النبي عليه الصلاة والسلام وكان عنده ابو جهل وبعض المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه يا عم - 00:26:23

قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل ومن معه بل على ملة عبد المطلب - 00:26:50

بل على ملة عبد المطلب وقبل اكمال القصة اطرح عليكم سؤالا يهمنا جدا في هذا الباب ما هي ملة عبد المطلب ما هي ملة عبد المطلب اهي نفي وجود الله هل ملة عبد المطلب نفي وجود الله - 00:27:09

او انه يثبت ان الله موجود سؤال اخر ابلغ عبد المطلب نفي ربوبية الله انه رب الخالق الرازق المنعم ام انه يثبت هذه الربوبية يثبتها لما جاء ابرهه ماذا قال - 00:27:32

قال انا رب الابل وللبيت رب وللبيت رب يحميه وللبيت رب يحميه فملته ليست نفي وجود الله وليس ايضا ملته نفي ربوبية الله. ايضا سؤال ثالث هل ملة عبد المطلب - 00:27:51

نفي استحقاق الله للعبادة هل كان ينفي ان الله مستحق للعبادة وانه يعبد ويقصد بالعبادة هل هذه ملته؟ ام كان يعبد الله والمشركون كانوا يعبدون الله ويحبون الله - [00:28:12](#)

ويصلون ويحجون وينذرون لكن هل هذه الاعمال كانت تقع منهم خالصة لله؟ ام جعلوا الله فيها شركاء؟ هنا هنا الخصومة وهنا المشكلة قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله يحبونهم كحب الله. هم يحبون الله ولكنهم يحبون الانداد - [00:28:33](#)  
مماثلا لحب الله وكانوا يحجون ويقولون في الحج في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك لبيك لا شريك لك شريكا هو لك تملكه اي انت يا الله تملكه وهو لا يملك - [00:28:59](#)

هم يعتقدون ان الاصنام لا تملك وان المالك النافع الضار المعني المانع هو الله سبحانه وتعالى يعتقدون ذلك اذا قيل لهم لماذا تقصدون هذه بالعبادة وتتجهون لها تتجهون اليها بالعبادة. قالوا ماذا؟ ما نعبدهم الا - [00:29:25](#)

ليقربونا الى الله زلفي ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله هم يقولون بصريح العبارة نحن نقصد هذه بالعبادة من اجل ان تشفع لنا عند الله ومن اجل ان تقربنا الى الله زلفي - [00:29:49](#)  
هذا امر واضح اذا مرة ثانية نقول قول بل على ملة عبد المطلب ما هي ملة عبد المطلب ليست ملة عبد المطلب نفي وجود الله  
وليست ملة عبد المطلب نفي ان الله الخالق - [00:30:14](#)

بل كان عبد المطلب يعتقد انه لا خالق الا الله ولا رب الا الله اعتقد ذلك لكنه لم يخلص العبادة لله ولم ينفي الشرك ولم ينفي التنديد  
الذي جعلوه للاله - [00:30:30](#)

لم ينفي الشرك ولم ينفي التنديد ولهذا قالوا بل على ملة عبد المطلب اذا لاحظ امامنا في الحديث ملتنا ملة لا الله الا الله وملة عبد المطلب ملة لا الله الا الله ما هي - [00:30:46](#)

الاخلاص العبادة لله والبراءة منه والبراءة من الشرك لا يقصد بالعبادة الا الله سبحانه وتعالى مهما كانت المبررات ومهما كانت المسوغات  
قالوا قربة او وسيلة او شفاعة او اي كان المبرر ليس هناك اي مسوغ لقصد اي مخلوق بالعبادة - [00:31:06](#)  
الملة التي تدل عليها لا الله الا الله اخلاص الدين لله سبحانه وتعالى والبراءة من الشرك وملة عبد المطلب هي اتخاذ الشركاء مع الله  
بحجة انها تقرر الى الله سبحانه وتعالى وتكون شفيعا ووسيطا - [00:31:28](#)

عند الله سبحانه وتعالى قالوا بل على ملة عبد المطلب فعاد النبي عليه الصلاة والسلام قال يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها  
عند الله فقلوا له بل على ملة عبد المطلب - [00:31:45](#)

وانظروا خطورة قرناء السوء وخلطاء الفساد والشر قال بل على ملة عبد المطلب فمات وهو يقول هو على ملة عبد المطلب فقال  
النبي عليه الصلاة والسلام لاستغفرن لك ما لم انها عن ذلك - [00:32:08](#)

فنزل قول الله سبحانه وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انه  
اصحاب الجحيم وحزن النبي عليه الصلاة والسلام ونزل قول الله سبحانه وتعالى - [00:32:34](#)  
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء في الاية الاخرى قال قال الله تعالى ليس عليك هداهم في الاية الثالثة قال الله  
 سبحانه وتعالى وما اكثرا الناس ولو - [00:32:54](#)

حرست بمؤمنين يعني لو حرست على هدايتهم ان لم يكتب الله لهم الهدایة لا يهتدون الهدایة بيد الله سبحانه وتعالى الهدایي هو الله  
وفي الاية الرابعة قال الله سبحانه وتعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا - [00:33:10](#)

فان الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات الامر لله سبحانه وتعالى والهدایة بيده جل وعلا ولا تطلب الا  
منه سبحانه فهو عليه الصلاة والسلام بذل - [00:33:29](#)

الذى عليه من النصح والبيان والدلالة والايظاح واما امر الهدایة فهى لله سبحانه وتعالى والهدایي هو الله تعجب ايضا في قضية ابى  
طالب عندما تعرف من قصته وخبره انه قد ادرك - [00:33:48](#)

في قراره نفسه ان دين محمد عليه الصلاة والسلام دين صحيح وانه اصح من الدين الذي هم عليه ادرك ذلك ادرك في نفسه ان دين

محمد عليه الصلاة والسلام دين صحيح - 00:34:12

وانه اصح من الدين الذي هم عليه واعلن ذلك في ابيات له قال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. طيب لماذا لا تسلم - 00:34:31

ما دمت قد علمت ان دينه من خير اديان البرية دينا لماذا لا تعتنق هذا الدين؟ لماذا لا تسلم؟ يجيبك على سؤالك فيقول لولا الملامة او حدار مسبة لرأيتي سمحا بذلك مبينا - 00:34:57

هذا اللي يمنعني اقول اللي يمنعني عن الدخول في هذا الدين اخاف من المسبة. يقولون ترك دين ابائه واجداده ترك دين الاباء والاجداد وصار صابئا وترك ما هذا الذي يمنعني والا انا عرفت انه انه دين - 00:35:15

من خير الاديان واصحها وهنا تأتي مشكلة كبيرة جدا في في اقوام واناس يكون نشا في بيته ظلال وفي مجتمع ظلال وفي مجتمع نشا فيه الظلال وتقشى فيه الظلال تجده يسمع بحقه باذنه الحق الواضح البين - 00:35:35

ويأبى ان يقبله لا لعدم وضوحيه ولا لعدم قناعته بصحته وانما ماذا انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مكتفون او مقتدون مسيرة الاباء ومسيرة من نشا في مجتمعهم هي مو تعتبر مشكلة - 00:35:57

منعت كثير من الناس عن قبول الحق وصدتهم عن الهدى ولا يليق بالعقل ان يكون بهذه الصفة بل الحق ظالة المؤمن اينما وجده اخذه ولو كان الاباء والاجداد على خلافه اي شيء ينفعك - 00:36:22

اباؤك واجدادك يوم القيمة اذا كان الدين الذي هم عليه دين خاطئ يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه هذه القصة فيها عبرة وعظة - 00:36:42

في فهم كلمة التوحيد لا الله الا الله في فهم كلمة التوحيد لا الله الا الله قال بل على ملة عبد المطلب وملة عبد المطلب ليست نفي وجود الله وليس نفي ربوبية الله - 00:37:05

وليس نفيا ان الله يستحق ان يعبد بل عقidiتهم اتخاذ الشركاء مع الله في العبادة وذكرت لكم ما جاء في مسند الامام احمد بسند ثابت ان النبي عليه الصلاة والسلام سأله رجلا من المشركين قال له كم الله تعبد - 00:37:25

كم الى ان تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء ستة في الارض وواحد في السماء الذي في السماء الله والذين في الارض اصنام اتخاذوها معبودات مع الله سبحانه وتعالى. اذا يعبدون الله ويعبدون معه غيره. هنا هنا المشكلة - 00:37:48

هنا المشكلة ولما قال لهم عليه الصلاة والسلام قولوا لا الله الا الله تفلحوا ادركوا تماما وعرفوا ان هذه الكلمة تعني ابطال الملة التي هم عليها وهي عبادة الاصنام وصرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى وانها تعني - 00:38:11

الدين لله سبحانه وتعالى دون ان يتخذ معه شريك ادركوا ذلك فاستكروا وامتنعوا ورفضوا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا شيء عجاب ولهذا نبه العلماء ان من المفيد للمسلم - 00:38:37

في فهم لا الله الا الله ان يدرس السيرة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام مع كفار قريش ومع المشركين عموما وما هي الخصومة التي كانت بينهم ما هي الخصومة التي كانت بينهم - 00:39:01

هل كانت الخصومة في اثبات وجود الله هل كانت الخصومة في اثبات ان رب؟ الخالق الرازق هو الله؟ لا ولئن سأله من خلقهم ليقولن الله يعترفون ويقررون ان الذي خلقهم الله والذى خلق السماوات والارض الله والذى خلق الجن والذى يقررون بذلك - 00:39:20

فالخصومة التي كانت بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام في تحقيق مدلول لا الله الا الله وهو نفي العبادة عن كل من سوى الله واثباتها بكل معانبيها لله وحده وهذا ما كان المشركون يرفضونه - 00:39:44

ولا يقبلونه لانهم على قناعة باتخاذ الانداد والشركاء بحجة انها تشعف لهم عند الله وبحجة انها تقربهم من الله زلفى بحجة انها تشفع لهم عند الله وانها تقربهم الى الله زلفى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:40:04

فهنا المشكلة لا الله الا الله عرفنا ان معنى الله المعبود لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله وهنا نلاحظ امرا مهما في فهم لا الله الا الله - 00:40:28

ان العبد ليكون محققا لا الله الا الله لابد ان العبادة التي هي حق لمن حق الله سبحانه وتعالى لا معبود حق الا الله هذا معنى لا الله الا الله

- 00:40:54

فإذا قال المسلم لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله يجب ان يعرف العبادة التي هي حق لله يعرفها من اجل اذى من يصرفها  
لله ولا يصرفها - 00:41:12

لغيره ارأيت لو ان انسانا قال لا الله الا الله اين معبود بحق الا الله؟ ولكنه لا يعرف العبادة ما هي اليه من المتوقع ان يصرف انواعا  
منها لغير الله - 00:41:26

ويظن ان هذا ليس من من العبادة وهذا بالفعل وقع صرفت انواع من العبادة التي هي حق لله سبحانه وتعالى لغيره وقال من صرفها  
ليست هذه عبادة واذا قلت له ما هي؟ قال هذه شفاعة او قال هذا توسلا او نحو ذلك من الاسماء التي لا تغير الحقائق - 00:41:44  
اذا اذا من المهم في فهم لا الله الا الله وتحقيقها ان نفهم العبادة التي هي حق لله وليس لاحد فيها حق ولاحظ معي ملاحظة مهمة لا الله  
الله اثبته ونفت - 00:42:07

اثبته العبادة لله ونفت الشرك فاذا لكي يتحقق المسلم لا الله الا الله فعليه ان يفهم العبادة ما هي من اجل ان يخلصها لله وما امروا الا  
ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:42:26

وايضا لابد ان يفهم الشرك ما هو ليكون منه على على حذر فما هي العبادة التي خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لاجلها واجدهم  
لتحقيقها كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس - 00:42:44

الا ليعبدون وكما قال سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت واول امر يصادفك اذا قرأت  
القرآن يا ايها الناس واعبدوا ربكم واول فعل لاهل اليمان يصادفك في - 00:43:04

القرآن ايها العبادة حق لله سبحانه وتعالى فما هي العبادة ما هي العبادة قال العلماء في معناها العبادة هي غاية الذل مع غاية  
الحب. لله سبحانه وتعالى غاية الذل - 00:43:24

مع غاية الحب لله سبحانه وتعالى والكلمة مأخوذة لغة العبادة من الذل تقول العرب طريق معبود طريق معبود اي ماذا مذلل ذلته  
الاقدام من كثرة الوطء ويقول ناقة معبدا اي مذلة - 00:43:50

دلول المعبود المذلل والعبادة التذلل والعبادة التذلل عبادة الله هي غاية الذل له مع غاية الحب واذا اجتمع  
في العبد ذل تام وحب تام لله سبحانه وتعالى انقاد - 00:44:17

انقادت جوارحه طوعية وامتثالا وانقيادا لا امر الله سبحانه وتعالى ولها ايضا قال اهل العلم في معنى العبادة قالوا هي اسم جامع  
لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:44:46

ولها ايضا فالعبادة منها ما يكون في القلب ومنها ما يكون في اللسان ومنها ما يكون في الجوارح اعمال القلوب الصالحة من  
الرجاء والخوف والتوكيل والانابة والاستغاثة وغير ذلك كلها هذه عبادة - 00:45:13

لا يجوز صرفها لغير الله قال الله سبحانه وتعالى في الخوف انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخفوني ان كتم  
مؤمنين وان كتم مؤمنين وقال سبحانه وتعالى فالرجاء فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - 00:45:33

وقال سبحانه وتعالى في في المحبة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقال سبحانه وتعالى في الرغبة  
والرهبة يدعونا رغبا ورهب فهذه كلها عبادات وقال جل وعلا في التوكيل على الله فتوكلا ان كتم مؤمنين هذه كلها عبادات قلبية -  
00:45:55

لا يجوز ان تصرف الا لله سبحانه وتعالى وايضا عبادات اللسان ذكر الله وحده جل وعلا وتكبيره وتعظيم والاعمال الصالحة الاخرى  
التي تكون باللسان هذه كلها عبادات مقربة الى الله - 00:46:21

وايضا اعمال الانسان بجوارحه ونفقة في في سبيل الله بما له وبذله. هذه كلها عبادات لا يجوز ان تصرف لغير الله سبحانه وتعالى  
ولهذا لا يتحقق التوحيد ولا تتحقق للعبد كلمة التوحيد الا اذا فهم العبادة - 00:46:42

من اجل ان يخص الله سبحانه وتعالى بها وهنا اظرب امثلة لتوظيف المقام وتجليته وبيانه من العبادات السجود قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فلو ان انسانا - 00:47:04

سجد متذلا خاضعا منكسراعاصعا جبهته التي هي اشرف شيء في بدنه على الارض على التراب لغير الله ماذا يكون؟ حتى لو قال لا الله الا الله ماذا يكون 00:47:27 مشركا

لا لم لم يتحقق لا الله الا الله قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فالسجود لله سبحانه وتعالى السجود لله عبادة يتذلل بها المسلم وي الخضع لله جل وعلا يطبع جبهته التي اشرف هي اشرف شيء فيه - 00:47:47

تذللا لله رب العالمين وقد بلغني قصة اسلام رجل عجيبة يقول في سبب اسلامه اني رأيت ولأول مرة في حياتي مسلم ساجد اول مرة اری السجود يقول رأيت مسلم ساجد - 00:48:12

فنظرت اليه وهو في هذه الطريقة ساجد على هذه الصفة فقلت في نفسي الجبهة والوجه اشرف شيء في الانسان ولا يمكن ان يضعها على الارض بهذه الصفة الا لمستحق. يقول فانتظرته حتى انتهى. قلت له لمن وضعت جبهتك - 00:48:33

بهذه الصفة في الارض قال الله قال قلت من الله؟ عرفني يقول فدخلت الاسلام واعتنقت هذا الدين انظر هذا الفهم العجيب فالسجود عبادة لله سبحانه وتعالى لا يجوز صرفها لغيره فمن صرفها لغيره اشرك - 00:49:03

ووجعل لله ندا من العبادات الدعاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح الدعاء هو العبادة وتلا قول الله سبحانه وتعالى و قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي - 00:49:24

سيدخلون جهنم داخرين الدعاء عبادة وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا سالت فاسأل الله واذا استعن فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك - 00:49:46

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف فالدعاء والطلب والالتجاء عبادة لا تصرف الا لله سبحانه وتعالى وقد مرت معنا الاية فلا تدعوا مع الله احدا - 00:50:08

وقال عز وجل والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوههم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبعنك مثل خبير وقال سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - 00:50:32

فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها. اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذاب ان عذاب ربكم كان محظورا هذه الاية جاءت في اقوام كانوا يعبدون نفرا من الجن صالحين - 00:50:52

الاصلموا واستقاموا على عبادة الله يرجون رحمة الله ويخافون عذابه. واولئك يعبدونهم من دون الله فالله قال لهم قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها - 00:51:14

وقال جل وعلا ومن اضل من يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - 00:51:31

فالدعاء عبادة لا تطلب الا من الله ولا يلتجأ فيها الا الى الله سبحانه وتعالى فمن دعا غير الله ماذا يكون من دعا غير الله من صرف هذه العبادة لغير الله ماذا يكون - 00:51:46

القرآن بين ذلك ومن اضلوا من يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم نعم و كانوا عن عبادتهم غافلين واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - 00:52:04

الدعاء عبادة وهي حق لله سبحانه وتعالى لا يجوز ان تصرف لغيره فاذا صرفها لغيره كان من صرفها لغيره واقعا في الشرك بالله اذكر مر علي قصة مع احد الاشخاص اذكرها - 00:52:26

لما فيها من فائدة كت مرة جالسا والى جنبي رجل مادا يديه يدعو ماذا يديه يدعو ثم استمر في الدعاء ثم اخذ بالنسيج والبكاء فاثر في رقته آباء اثرا في - 00:52:45

ثم سمعته يرفع صوته في الدعاء وإذا به يطلب من النبي عليه الصلاة والسلام يقول مدد يا رسول الله ادركتني الحقني يا اشياء من هذا القبيل فصدقتم ببكاء وخشوع ومد يدين وسؤال والتجاء لكن لمن؟ لغير الله - [00:53:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألت فاسأله الله اذا استعنت بالله لاطفت الرجل وتحدثت معه طويلا وعرضت عليه ايات كثيرة من القرآن الكريم في ان الدعاء عبادة والعبادة حق لله سبحانه وتعالى - [00:53:32](#)  
لا يجوز ان تصرف لغيره منها ما اشرت اليه قبل قليل ومنها ايات اخرى في القرآن ذكرتها له واطلت له في عرض الايات ثم احببت ان اطمئن هل فهم الامر او لا - [00:53:52](#)

فسألته سؤالا قلت له يا يا حاج ما رأيك ما رأيك قال لي كلاما عجبيا قال لي تقول لي ما رأيك وانت تقرأ علي ايات من القرآن واحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام؟ ما لي رأي انا هذا قرآن وسنة ما فيه رأي - [00:54:07](#)  
احببت ان اطمئن اكثر هل الرجل فهم او لا قلت له انا معذرة انا سمعتك قبل قليل تدعوا غير الله. وهذا مخالف لهذه الايات ومخالف لهذه الاحاديث فما رأيك الان - [00:54:31](#)

قال لي انا من بلدكذا وسماني بلده ما احد قال لي الكلام هذا انا من بلدكذا ما احد قال لي الكلام هذا. يعني الذي افهم هو خلاف ما في القرآن وخلاف ما في - [00:54:47](#)

والا الناس بخير اذا تلي عليهم القرآن وتليت عليهم احاديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الحق ابلج واضح والباطل تلجم الحق واضح تماما عليه نور اذا تليت الايات وادا تليت كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام في غاية الوضوح لكن اذا ابتلي العوام بدعاية باطل ودعاة ضلال - [00:55:00](#)

ومزجوا لهم الحق بالباطل واعطوهם احاديث ضعيفة مثل ان يأتيه رجل ويقول قال صلى الله عليه وسلم اذا اعيرتكم الامور فعليكم باهل القبور وهو عامي ما يعرف شي يظن ان هذا حديث - [00:55:25](#)  
وفعلا يظن ان هذا دين ويتوجه الى القبر ويسأله فيخفون عليهم الايات الواضحة في القرآن والاحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعطونهم ماذا؟ موضوعات ومكذوبات واحاديث احاديث مفترات على النبي عليه الصلاة والسلام فيقع العوام في ورطات - [00:55:44](#)

عظيمة جدا ولها تتجه الى القبور ويستغفون يعبدوها ويذبح لها وينذر لها ويصرف لها انواعا من العبادات فالدعاء عبادة وهو حق لله سبحانه وتعالى والبراهين على ذلك في القرآن لا حصر لها - [00:56:03](#)

كثيرة جدا ايضا من العبادات الذبح قال الله عز وجل فصل لربك وانحر اي لربك وقال عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحبائي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:56:22](#)

وثبت في الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله - [00:56:44](#)

واللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله عز وجل حتى لو كان الذي ذبحه لغير الله من اتفه الحيوانات واحسها يكون مشركا ولها جاء في الحديث قال عليه الصلاة والسلام دخل رجل الجنة في ذباب - [00:56:57](#)

ودخل رجل النار في ذباب قالوا كيف ذاك قال مرجلان على قوم عندهم صنم ولا يسمحون لاحد ان يقرب فقالوا لاحدهم قرب قال ما عندي شيئا اقربه قالوا قرب ولو ذبابا - [00:57:16](#)

فصاد ذباب من الهواء وقطع رأسه قربة لهذا الصنم قال عليه الصلاة والسلام فمات فدخل النار قالوا للآخر قرب قال ما كنت لاقرب لاحد غير الله - [00:57:36](#)

فقطعوا عنقه فدخل الجنة خرب ذبابا لغير الله فدخل به النار فما بالكم بمن يقرب لغير الله الشاة السمينة والناقة السمينة ويسوقها الى نعم كما تقدم الخطأ الذي يقع فيه كثير من الناس في هذا الباب - [00:57:53](#)

ينشأ عن الجهل بمدلول هذه الكلمة العظيمة كلمة التوحيد لا الله الا الله فمع وجود الجهل وايضا من جهة اخرى وجود الشبهات التي

يلقيها دعاء الضلال واهل الباطل يقع كثير من الناس - 00:58:18

في انواع من الانحرافات وخاصة تلك الانحرافات التي تقع على بعض الناس من مداخل ارادوا بها معنى صحيحا او ارادوا بها قصدا صحيحا ولكن بمسلك خاطئ ووطريقة فاسدة بعض الناس يحب - 00:58:40

ان او كل مسلم يحب ان يكون النبي صلوات الله وسلامه عليه شفيعا له يوم القيمة تختلط عليه الاوراق هنا ويظن ان هذا يعني ان تطلب الشفاعة منه عليه الصلاة والسلام - 00:59:06

وهذا موضوع في غاية الاهمية وكثيرا ما تقع فيه اخطاء بسبب العاطفة المبنية على غير علم وعلى غير فهم لكلام بالله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام ولهذا بحول الله وقوته - 00:59:25

سيكون في ضمن الدرس القادم بيان لامر التي تناول بها شفاعة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يوم القيمة من خلال الآيات والاحاديث الصحيحة حتى يعرف المسلم الطريق الصحيح بعيدا عن الاهواء - 00:59:45

المظلة والشبه المطعنة بالآيات الواضحات والاحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام وسأشير الى نقاط مهمة يحافظ عليها المسلم وباذن الله تبارك وتعالى تكون سببا لنيله لشفاعة النبي الكريم عليه الصلاة - 01:00:05

والسلام ونسأل الله جل وعلا ان يبلغنا رضاه وان يوفقنا لهداه وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يجعلنا من اهل لا اله الا الله حقا وصدقا - 01:00:28

وان يحيينا عليها وان يميتنا عليها وان يجعل اخر كلامنا من الحياة الدنيا لا اله الا الله انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسينا اعمل وكيل هذا ليس سؤال وانما طلب - 01:00:44

اقرأها لانني اه مضطر ان ابين للاخوان امر بمناسبة السؤال يقول نرجو ان يستمر التدريس خلال الصيف كله فنحن بحاجة الى مدارسة امور التوحيد فاقول انا مضطر يعني يوم السبت ان اوقف الدرس لمدة اسبوعين - 01:01:12

وبعدها اعود ان شاء الله اه نواصل فغدا باذن الله عندنا درس ثم يتوقف الدرس لمدة اسبوعين ثم آآآ اعود بعد ذلك ونسأل الله التوفيق يقول ما ما ردكم على من يقول ان معنى لا معبد بحق الا الله لم تكن معروفة قبل شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب؟ هذا كلام - 01:01:34

انسان لا يدرى ما يقول ووالا التقدير الذي هو حق عندما ذكره العلماء ذكروا دليلا من القرآن لم يقولوا لان فلان قاله او او فلان لم يقله وانما بالدليل والعبرة بالدليل - 01:02:05

وهذا كلام مرفوض لانه آآ كما يقول اهل العلم كل يحتاج لقوله لا به الا الله ورسوله. فالدليل قال الله وقال رسوله فاذا كان اه الطرح سليما فليقل ما الدليل على ذلك - 01:02:26

ما الدليل على ذلك وهو الدليل ذكر واضح في القرآن ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وعرفنا ان التقديرات التي وضعت غير هذا التقدير الذي دل عليه القرآن جنحت الناس الى - 01:02:44

مفاهيم منحرفة وعقائد باطلة ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان ولهذا تقدير لا الله الا الله بحق اي لا معدوه معبد بحق الا الله هو التقدير الذي دل عليه كتاب ربنا - 01:03:01

وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ابن عمر رضي الله عنه لما كان يلبي كأن يقول في تلبيته لبيك الله الحق يقول هل يجب ان تطوف المرأة المعتمرة بالنقاب - 01:03:17

لا لا يجوز ان تطوف بالنقاب لان المرأة المحرمة لا تلبس النقاب ولا القفازين فلا يجوز لها اه ان تلبس النقاب حال احرامها واذا كانت بحضره الرجال سواء في الحرم او في الطريق وهي محرمة - 01:03:42

فانه يجب عليها ان تستر وجهها بالخمار مثل ما قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها في قصة سفرهن في الحج قالت كانت احданا تكشف وجهها فاذا حاذنا الركبان سدلت احданا جلابها على وجهها - 01:04:04

فما كانت المرأة بحضره الرجال تغطي وجهها واما النقاب فليس للمرأة المحرمة ان تتنقب ولا ان تلبس القفازين تقول هل يجوز لي ان

اقوم بمناسك عمرة جديدة من التنعيم وتكون لوالدي - 01:04:23

الذى ينبغي ان تكون هذه العمرة اه لك ثم اذا تيسر سفر اخر واتجهت الى مكة بعمره فتتجعلينها للوالد واما الان فتكون العمرة لك  
والدعاء للوالد والوالدة وعموم المسلمين بالرحمة والمغفرة - 01:04:49

هل يقول هل يجوز الحلف بالقرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى والحلف بالله او بصفة من صفاته جائز ولكن  
الحلف بالمصحف لا يجوز لأن المصحف فيه كلام الله وفيه الحبر الورق والغلاف كلها يشملها - 01:05:16

اسم المصحف يحلف بالقرآن ويحلف بكلام الله ويحلف صفات الله عزه الله عظمه الله جلال الله كل هذا من الحلف اه السائع نعم  
ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:05:40